و لهذا جاء في الحديث عن النبى - صلى ا عليه وسلم -: ((الجهاد ماض منذ بعثنى ا إلى أن يقاتل آخر أمتى الدجال)).

و قال الكلبى: حتى يسلموا أو يسالموا.

و قال الفراء: حتى لايبقى الا مسلم أو مسالم.

و الخلاصة: أن أسباب الجهاد في الاسلام ترجع إلى أمرين:

أحدهما: اقتلاع جذور الشرك والوثنية وما في معناهما من الالحاد والوجودية ونحو ذلك، فانه لايليق بالانسان الذي كرمه ا بالعقل، وأمره بأسباب العلم، ويسر له ادراك البرهان الساطع في شأن الالوهية، أن يتجه إلى غير ا، أو أن يفسد حياته باعتقاد فاسد يؤدى به إلى كثير من الاوهام والخزعبلات، أو يخرجه من دائرة الثقة والطمأنينة النابعة من الايمان.

الثانى: تأمين الدعوة الاسلامية، والدفاع عن حرم الاسلام والمسلمين ضد المعتدين الذين يعملون على زلزلة المؤمنين عن عقائدهم ومثلهم أو على استعمار بلادهم، أو اخراجهم من ديارهم.

هذا هو منطق الاسلام في الاسباب التي تدعوه إلى امتشاق الحسام: دفاعاً عن كرامة الانسان، وعن دعوة الحق، وعن مثل الفضيلة والخير.

و يقول ا تعالى مبيناً الحكمة في تشريع الجهاد:

((ذلك ولو يشاء ا لانتصر منهم، ولكن ليبلو بعضكم ببعض)) أى ذلك حكم ا في الكافرين، وا قادر على أن ينتصر منهم بفعل منه مباشر، كما انتصر قبل من الطغاة والظالمين، بالقارعة والصاعقة والصيحة والرجفه والغرق وغير ذلك، ولكن ا شرع الجهاد لحكمة بالغة، ولتحقيق مصالح يعلمها، منها ابتلاء ا بعضكم ببعض، أى اختباركم واظهار حقيقتكم ودخائل أنفسكم، كما قال تعالى في سورة آل عمران: ((أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم ا الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)).

و منها ايقاع العذاب الدنيوى بالكافرين على أيدى المؤمنين، شفاء لصدور